ذكر للمعسكر الامبريالي العالمي وللولايات المتحدة الاميركية الخ ...
وبالمقابل فان برنامج الرد بسيط : دولة فلسطينية (بدل دولة اسرائيلية) ، المقاومة (بدل حلول الامم المتحدة السياسية) ، **والمجتمع او الامة العربية** التقدمية (بدل الدول العربية الحالية) .

لكن هذا البرنامج يخفي تناقضات كامنة : فاليهود والعرب والفلسطينيون سيلاقون أفضل معاملة ، دون التطرق الى الكيفية التي سيتم فيها ذلك ، فمبدأ الديموقراطية التي يتساوى في ظلها الجميع غير معبر عنه الا بشكل عام . ان هذه التناقضات الكامنة تشكل نقطة ضعف خطيرة في البرنامج . ويتضح من هذا بأن اعلان فتح مختلف قليلا عن اعلان مجموعة « الارض » . هنالك نفس الشعور بالتجريد من ملكية الارض ومن الهوية ، وهنالك نفس الحلم بدولة فلسطينية مندمجة بالامة العربية .

لكن الارض كانت تدعو الى التقسيم كما تصورته الامم المتحدة (١٩٤٧) ، في حين ان فتح ترفض كل قرار للامم المتحدة (١٩٦٧) ، كما انها تمتنع بعناية عن الاشارة الى أية حدود للدولة الفلسطينية المرجوة . ونلمس هنا الاختلاف الكبير في الرأي بين النصين . ففتح تعتقد انه بالامكان تسوية كل القضايا عن طريق التساوي في ظل الديموقراطية ، لكن الارض تعلم من خلال تجربتها ان التعايش مستحيل وان الحل الوحيد المتبقي هو التقسيم . ان عدم الوضوح في الاتجاهات التي يعبر عنها اعلان فتح يجعل هذا الاعلان قابلا لتفسير متطرف ولتفسير معتدل في آن واحد . وفي الواقع ، فان رفض كل حل سياسي ينكر الوجود الفلسطيني يبقي الباب مفتوحا امام حل سياسي يحترم هذا الوجود . وهذا الاحترام يجري تقديره من قبل فتح وليس من قبل الشعب ، اعتمادا على المبدأ القائل بأن تمثيل فتح للشعب الفلسطيني هو أمر غير قابل للنقاش ، كما سبق وقلنا . وعلى العكس من ذلك ، فان رفض الحلول السياسية والرجوع الى نضال العالم الثالث ضد الامبريالية استنادا الى الضرورة التاريخية ، يبقى الباب مفتوحا امام اعتماد عقيدة متطرفة مرتكزة على اساس الثورة العالمية .

المنطلقات المشتركة ــ ٦ ايار ١٩٧٠

ان هذه الوثيقة الصادرة عن القيادة الموحدة للمقاومة الفلسطينية تدعي التعبير عن العقيدة وعن البرنامج المشترك لكافة فصائل المقاومة . وقد مهرت هذه الوثيقة بتواقيع المنظمات الاحدى عشر المقاومة والاعضاء في القيادة الموحدة . وهذا النص هو نص مختصر مثله في ذلك مثل اعلان فتح .

ان هذه الوثيقة من خلال تشديدها على **الايمان والاعتقاد الراسخ** تلتقي مع وحي الشعر المقاوم في اسرائيل :

« من عاش بعد الموت
لو آمنت ... لا يموت » (محمود درويش)

ولكن الايديولوجية هنا تأخذ اهمية جديدة . ومن السهل التعرف على بصمات المنظمات المسماة متطرفة : الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية اللتان تعلنان ايديولوجية ماركسية ــ لينينية والى حد ما ماوية .

اين نضع هذه الايديولوجيات في نصنا ؟

عندما سلسلنا المفاهيم حسب **مواضعها المنطقية** ، أمكننا أن نميز تلك التي تلعب دور المصادر الاولية لانها دائما في **موضع الجذور** بالنسبة للتسلسلات المنطقية . انها تشتمل على المفاهيم الثلاثة التالية : ثورة فلسطينية ، شعب فلسطيني ، مقاومة فلسطينية . هذه هي النواة الاساسية التي لا سابقة لها ، للايديولوجيا الفلسطينية كما ظهرت من خلال « المنطلقات المشتركة » انها فلسطينية بشكل مبدئي ، وليس بصفة عامة . كما انه